الوعي السوري

من أجل الوطن والإنسان

مجلة شهرية

سياسية - ثقافية - اجتماعية

العدد الحادي الثلاثون 2025/8/1 7/صفر/1446

أحداث السويداء: اختبار لنا جميعًا

مرّت وتمرّ محافظة السويداء في هذه المرحلة بمنعطف حساس، يتجاوز حدودها الجغرافية ليشكّل اختبارًا وطنيًا بامتياز، يمتحن وعي السوريين جميعًا، ويضع الدولة والمجتمع أمام مسؤوليات جسيمة تجاه وحدة الوطن وسلامه الاجتماعي. فما جرى من تصاعد للعنف ومطالب يعكس تراكم أزمات اجتماعية وسياسية عميقة، ويعبّر عن حالة من القلق لكن في المقابل، فإن طريقة التعاطي مع هذه الأحداث – شعبيًا ورسمياً – هي ما سيحدد إن كنا قادرين على تجاوز الأزمة بالحكمة، أو الانزلاق نحو الفوضى التي لا تخدم إلا أعداء سوريا

بقلم:د.زكريا ملاحفجي

الجِرار الكنوبية

دفتر الديون القديمة

امرأة شرقية

عَاشِقٌ تَحْتَ الْحِصَارِ

صبراً يا آلَ فلسطين

التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه

كلمة العدد

د.أحمد نجار
رئيس هيئة التحرير
دراسات عليا في الصحة العامة الدولية

في ظل التغيرات الجذرية التي تمر بها مرحلة مابعد الثورة السورية، تتسابق إلى أذهاننا نماذج النهضة الألمانية والنهضة اليابانية ونهضة الأندلس بعد الحروب والثورات مع تساؤلات كامنة حول مدى تشابه السياق السوري مع ماسبق من نهضات فيما بعد الحروب، إلى أي مدى يمكن أن تتقارب الظروف المحيطة في بناء سوريا الحديثة الجديدة مع الظروف التي مرت بها الثورات السابقة والحروب التي مرت على أوروبا واليابان مثالا. ويبقى الوعي السوري هو المفصل الذي يرسم مسارا فريدا مبنيا على العقل السوري المتميز بإبداعه والذي أثبت كفاءته العلمية والعملية خلال أربعة عشر عاما ضمن ثورتنا المباركة، حيث أثبت الفرد السوري كفاءته وتميزه وتقدمه في التحصيل العلمي بدليل الكفاءات التي تميزت في بلدان المهجر، كما أثبتت المؤسسات العاملة في خدمة الشأن السوري تطورا ملحوظا في المقاربات والتكنيكات المستخدمة في تطوير الأنظمة الصحية والخدمات الإغاثية وخدمات الإصحاح والتعليم وغيرها وصولا إلى بناء مرحلة ماقبل الدولة. وهانحن اليوم نشهد الأثر الفعلي لهذه الكفاءات والخبرات في أرض سوريا الخير من خلال خطوات عملية لترسم أملا فعليا بالفجر القريب في ظل المخزون العلمي والتطبيقات العملية التي تنعكس شيئا فشيئا على أرض الواقع ميدانيا وتطبيقيا وخدميا واجتماعيا. يأتي العدد الحادي والثلاثين من مجلة الوعي السوري داعما ومؤازرا لتمكين الرؤى الفكرية وممهدا الطريق في المعترك السياسي والثقافي والاجتماعي في مزيج بديع كما عودتكم هذه المجلة لنترككم مع قراءة ممتعة ونافعة في آن معا .

كلمة العدد

أحداث السويداء: اختبار لنا جميعًا

د.زكريا ملاحفجي

مرّت وتمرّ محافظة السويداء في هذه المرحلة بمنعطف حساس، يتجاوز حدودها الجغرافية ليشكّل اختبارًا وطنيًا بامتياز، يمتحن وعي السوريين جميعًا، ويضع الدولة والمجتمع أمام مسؤوليات جسيمة تجاه وحدة الوطن وسلامه الاجتماعي

فما جرى من تصاعد للعنف ومطالب يعكس تراكم أزمات اجتماعية وسياسية عميقة، ويعبّر عن حالة من القلق لكن في المقابل، فإن طريقة التعاطي مع هذه الأحداث - شعبيًا ورسمياً - هي ما سيحدد إن كنا قادرين على تجاوز الأزمة بالحكمة، أو الانزلاق نحو الفوضى التي لا تخدم إلا أعداء سوريا

إن القضية في جوهرها ليست قضية محافظة أو طائفة أو شريحة بعينها، بل هي قضية وطن بكل مكوناته. السويداء كانت وما زالت جزءًا أصيلًا من نسيج سوريا، قدمت أبناءها تاريخياً في الدفاع عن الأرض والكرامة، ولهذا، فإن صون سوريا من خلال ماحصل في السويداء هي مسؤولية وطنية عامة

من هنا، فإن ما يحدث في السويداء اليوم يجب أن يُقرأ بوعي وطني شامل، لا بعين التجزئة أو التحيز. فمحاولة بعض الجهات استغلال الحدث لتأجيج الانقسام أو توجيه الرسائل السياسية الضيقة، يُعد خيانة لجوهر الحراك الشعبي الحقيقي، ويخدم فقط مشاريع مشبوهة تتربص بسوريا، وكذلك التواضع الوطني الواعي من الجميع من أجل المصلحة العامة هي مسؤولية الجميع والانفتاح والتشاركية هي اللغة التي ينبغي أن تسود ليسود الاستقرار

أمام هذا الواقع، لا يوجد حل أنجع من لغة الحوار، فهي السبيل الوحيد لتفكيك التوتر، وبناء الثقة، وتقديم الضمانات. لا يجوز أن تبقى المطالب محصورة في الشارع والعنف، ولا أن يُترك المواطن فريسة لليأس أو الشكوك. بل يجب أن تكون هناك قنوات واضحة ومفتوحة، تسمح بتبادل الرأي، وتقديم الحلول، والوصول إلى تفاهمات وطنية تحمي الجميع

أحداث السويداء: اختبار لنا جميعًا

الحوار لا يعني التنازل، بل هو شجاعة الاعتراف بالآخر، والإيمان أن لا أحد يملك الحقيقة وحده. وهو ضرورة في وقت تحاول فيه قوى خارجية، وعلى رأسها إسرائيل، الاستثمار في أي شرخ داخلي لإضعاف وحدة سوريا، وزرع الفتن، وتمزيق النسيج المجتمعي المتماسك.

إن ما حدث ليس مجرد احتجاج في منطقة محددة، بل هو رسالة عميقة لنا جميعًا: إلى الدولة بمؤسساتها، التي عليها الإنصات بجدية والتفاعل بإيجابية؛ وإلى المجتمع، الذي عليه أن يتحلى بالحكمة واليقظة، وأن يرفض الانجرار وراء الخطابات التحريضية؛ وإلى الإعلام، الذي يتحمّل مسؤولية كبيرة في نقل الحقيقة لا الإثارة

أحداث السويداء تضعنا جميعًا أمام لحظة صدق وطنية. فإما أن نرتقي إلى مستوى التحدي، ونكون على قدر هذه اللحظة التاريخية، أو نسمح لها أن تتحول إلى بوابة جديدة للفوضى والانقسام، لا سمح الله

في النهاية، إن السلم الأهلي ووحدة التراب السوري، ليسا شعارات نرفعها، بل مسؤولية نعيشها كل يوم، ونحميها بالعقل والحوار والتضامن. كل سورية اليوم تنادينا جميعًا - دولة وشعبًا - لتغليب صوت العقل على الانفعال، وصوت الحوار على التصادم

فهل ننجح في هذا الاختبار؟ الجواب بيدنا جميعًا

(قسد).. الحل بالإندماج ولا حل غيره

أ. أحمد مظهر سعدو

لعل البحث والتأكد من مصداقية أي اتفاق يتم توقيعه بين طرفين اثنين يكمن في مدى القدرة على الالتزام به، ومن ثم تنفيذه عمليًا، بعيدًا عن كل الشعارات والتأكيدات الإعلامية أو الشعبوية المنتشرة هنا أو هناك.

الاتفاق الذي سبق وتم توقيعه في10 آذار/ مارس 2025 بين مظلوم عبدي زعيم تنظيم (قسد) والرئيس السوري أحمد الشرع مازال يراوح تنفيذيًا في المكان ذاته، وتعتريه في متاهات وحيز التنفيذ العملي الكثير من المعوقات وحسن الأداء، والتمنع المباشر عن تطبيقه واقعيًا، من قبل تنظيم (قسد) التي مازال تتحدث عن أهمية وشرط إقامة (اللامركزية السياسية) التي تريد قيادات (قسد) أن تفرضها فرضًا على حكومة دمشق، ومسألة (اللامركزية السياسية) هي في الحقيقة خارج إطار الاتفاق المشار إليه بين الطرفين، ومع ذلك تود (قسد) وبعد أن اجتمعت ثم اتفقت مع بعض القوى الكردية الأخرى أن تجعل من مسألة (اللامركزية السياسة) عقدة العقد ومعضلة أي حل، بدونها (كما تريد أن تقول) لا يمكن أن تذهب قيادات (قسد) إلى العاصمة دمشق، أو أن تقبل بحل نفسها عسكريًا، والاندماج في أتون المؤسسة العسكرية السورية للحكم الجديد، باعتبار أن كل الفصائل تخلت عن تشكيلاتها العسكرية وقبلت الاندماج داخل بناء المؤسسة العسكرية الجديدة، إلا (قسد) وبعض فصائل محافظة السويداء وجبل العرب الخارجين عن القانون.

لقد فشلت اجتماعات دمشق بين قيادات (قسد) مع الحكومة السورية، كما فشلت اجتماعات باريس أيضًا، علمًا أنها كانت تحت رعاية أميركية بوجود (توماس براك) المبعوث الأميركي، والسبب أن (قسد)مازالت مصرة على أنها لن تقبل التنازل عن مطالبها، بما يخص موضوع (اللامركزية السياسية) وبقاء ميليشيا (قسد) كتلة واحدة، بلا اندماج

(قسد).. الحل بالإندماج ولا حل غيره

في المؤسسة العسكرية السورية، ووزارة الدفاع السورية، ولا يبدو أن (قسد) مدركة تمام الإدراك، لما كانت قد وقعت عليه من اتفاقات، حيث جمدتها من طرف واحد، وامتنعت حتى الآن عن الاندماج الكلي كمؤسسات مدنية أو عسكرية، متواجدة الآن شمال شرق سورية، ضمن سياقات الدولة السورية الجديدة. كما أن (قسد) لم تقرأ جيدًا، عبر تصرفاتها الميدانية، كما يتمظهر جليًا، ما جرى من تغيرات في السياسة الأميركية، وكذلك في المنطقة بكليتها، إذ إن أميركا باتت تعترف وعلى لسان (توماس براك) المبعوث الأميركي بحكومة دمشق فقط، وعدم اعترافها بأي كيانات أخرى، مثل كيان أو حكم ذاتي تقيمه (قسد) أو سواها شمال شرق سورية، وأن الاستقرار في سورية، بات من الأهمية بمكان للأميركان، بحيث أن الدعم الأميركي يُبنى عليه ويدفع باتجاهه إبان رفع العقوبات الأميركية على الدولة السورية.

المشكلة شمال شرق سورية أن (قسد) تسيطر على مدن ومساحات واسعة

(قسد).. الحل بالإندماج ولا حل غيره

من الجغرافيا السورية وحقول النفط وموارد أخرى، وتهيمن أيضًا على مدن كبرى في الجزيرة السورية، ذات طابع عربي وديمغرافيا عربية صرفة، مثل مدينة الرقة ومدينة دير الزور، وهي مستمرة في عدم اندماجها في أتون الدولة السورية الواحدة، مع أن سقف المهلة في ذلك الاتفاق نهاية العام 2025حسب تفاصيل الاتفاق بين عبدي والشرع، وهناك من يتحدث اليوم بوضوح عن أن عدم الاندماج سوف يؤدي إلى اللجوء نحو خيار الحل العسكري، ومن ثم المزيد من الدماء السورية، وهو مالا يريده السوريون بقضهم وقضيضهم. بينما الدولة التركية باتت جاهزة لدعم حكومة دمشق في عملية إنهاء ظاهرة وجود مليشيات عسكرية خارج إطار الدولة السورية، بما يعنيه للأتراك من مصلحة أمنية لا يمكن القبول بالتعدي عليها أو اللعب بسياقاتها وديناميتها، فهي تشكل الخطر الأمني الأكبر الذي يهدد الأراضي التركية مستقبلًا، خصيصًا بعد أن تم حل حزب العمال الكردستاني لنفسه، وبدأ في عملية تسليم سلاحه.

(قسد).. الحل بالإندماج ولا حل غيره

لذلك فإن موقف تنظيم ومؤسسة (قسد) بات ضعيفًا جدًا، ولعل عدم قبولها في عملية الاندماج عبر المؤسسات السورية المدنية والعسكرية، قد يجعل من الحل العسكري قريبًا، أو أنه بات قاب قوسين أو أدنى من التنفيذ، وسقفه الزمني إجرائيًا قد يكون مع نهاية العام الحالي 2025.

إن قراءة جملة المتغيرات السياسية والجيوسياسية مهمة جدًا وضرورية لمن يريد لشعبه وناسه ووطنه حيوات أفضل، والأكراد في سورية هم جزء مهم من النسيج المجتمعي السوري، وهو ما أعلنته حكومة دمشق أكثر من مرة، ويعلنه السوريون جميعًا وعلى الدوام، ولا يوجد أحد في سورية يناقش أو يجادل في قضية سورية أو لا سورية الإخوة الكورد أو الإثنية الكوردية.

من هنا كان السؤال: هل من خلاص وطني سوري لأهل (قسد) والأثنية الكردية خارج إطار الدولة السورية الواحدة؟ وهل يمكن أن تبقى (قسد) بعيدة عن دمشق؟ وتذهب طوعًا إلى خيارات عسكرية تتوهم أنها قادرة عليها؟ ليس هناك من عاقل اليوم في سورية يمكن أن يقبل بتقسيم سورية، فوحدة السوريين أرضًا وشعبًا وجغرافية هي مسألة مقدسة، ويقتنع بها اليوم كل السوريين، وأي خروج عليها يعني الذهاب إلى اقتتال داخلي، لن يؤسس باتجاه حالة وطنية سورية مبتغاة.

إن وحدة سورية اليوم لا غنى عنها نحو الاستمرار في إعادة قيام سورية الوطن السوري الديمقراطي، الذي كان وما يزال من حق الجميع أن يكونوا فاعلين فيه سواء كانوا في أتون السلطة والحكم أو المعارضة، وهي حالة صحية لابد من قيامها والعمل ما أمكن على إنشاء دولة المواطنة، وسيادة القانون، والوصول إلى بناء وصياغة دستور وطني سوري جامع، يتوافق عليه كل السوريين بلا استثناء.

ومن ثم بناء صرح العقد الاجتماعي الوطني السوري، الذي يجمع ولا يفرق، يوحد ويبني ولا يهدم.

فهل نحن ذاهبون إلى ذلك؟ وهل يعي الإخوة في (قسد) أهمية الاندماج في الحل الوطني الجامع، وعدم الخروج عن الاجماع الشعبي، وأن أي مسالة كبرى لابد من أن يتم التصويت عليها شعبيًا ديمقراطيًا ومن قبل كل السوريين، وليس من فئة أثنية أو طائفية أو أيديولوجية بعينها؟.

الشرع والتطبيع

أ.مصطفى عبد الوهاب العيسى

انطلاقاً من منطق الصراع التاريخي مع إسرائيل ، وانتصاراً لقضايا عادلة نؤمن بها ، واستناداً إلى القواسم المشتركة لمبادئ جامعة لنا إنسانياً وقومياً ودينياً ، وبصوت الجوع والقهر الذي ينهش غزة ، وبلسان الموت الذي حصد أرواح عشرات الآلاف من أطفالها ونسائها وشيوخها فإن التطبيع مع إسرائيل خيانة وجريمة لن يغفرها الزمان أبداً .

في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه المنطقة - وسوريا بشكل خاص - وما مرت به من أزمات خلال خمسة عشر عاماً ، وما تعيشه من دوامة سياسية واجتماعية ، والانقسامات الداخلية التي أفرزت واقعاً جديداً شمل المنطقة بأسرها ، ومع تصاعد الضغوط الدولية ، وظهور دراسات لمشاريع اقتصادية مستقبلية تفرض نمطاً مختلفاً بالسياسة على إدارات وحكومات دول الشرق الأوسط ، وبشكل خاص فيما يتعلق بمسار السلام الذي بات مفروضاً على مختلف الأطراف المتنازعة ، ومع ما يقتضيه الواقع السياسي للمرحلة فإن جلوس دمشق وتل أبيب للتفاوض - وربما التطبيع - أصبح إن صح التعبير أمراً لا مفر منه.

ربما يتفق الموالون والمعارضون للرئيس السوري أحمد الشرع على تمتعه بخبرة عسكرية ، وهو ما لا يمكن الاستفادة منه في أي مواجهة عسكرية مع إسرائيل نظراً لضعف الإمكانيات العسكرية - إن لم نقل انعدامها - مقارنة بما تمتلكه إسرائيل من تفوق تقني واستراتيجي . أما على الصعيد السياسي فلا يوجد إجماع حول حنكته ، وتنقسم الآراء بين من يُروجون ويُطبلون لسياساته دون إلمام بأساسيات العمل السياسي ، وبين ساخرين يرفضون مجمل توجهاته السياسية دون قراءة موضوعية بسبب خصومتهم الشديدة له وللحكومة الانتقالية.

شخصياً ، أنتمي إلى رؤية ثالثة ، لا تتبنى سياساته ، لكنها ترى فيه بميزان المنطق السياسي شيئاً من المرونة السياسية ، وقابلية للتكيف والتغيير السياسي ، والتعامل بقدر من الذكاء في بعض الملفات السياسية ، حتى وإن كانت رئاسة دولة لها ثقل وإرث مثل سوريا هي التي فرضت عليه ذلك ، وأثّرت في ملامح شخصيته السياسية.

لتجنب الإطالة ، سأفترض أن الشرع وإدارته يملكون اليوم قدراً كافياً من الخبرة السياسية ، وسأذهب أبعد من ذلك لأفترض قدرتهم وتفوقهم في فنون التفاوض ، وهنا يبرز السؤال الأهم : هل يمتلك الشرع ما يكفي من أوراق القوة لخوض مفاوضات حقيقية؟! أم أنه سيكون مضطراً لتقديم تنازلات لا يقبل بها السوريون ، ولا تعبِّر عن مصالحهم؟ أول وأهم أوراق القوة التي ينبغي أن تكون بحوزة الرئيس الشرع اليوم قبل الغد - نظراً لأهمية عامل الوقت - هي الجبهة الداخلية المتماسكة في سوريا - التي تشهد في الآونة الأخيرة

الشرع والتطبيع

الشرع والتطبيع

تصدعات كبيرة تهدد استقرارها - ولا سبيل لتعزيزها وإعادة تماسكها إلا من خلال المصالحات الوطنية ، والاتفاقات الفعلية ، والحوار الوطني الجاد الذي ينشده السوريون ، ويتأملون من مخرجاته أن تقود مرحلة حقيقية في بناء دولة وطنية وديمقراطية تضمن حقوق جميع المواطنين ، وتعمل على حل القضايا العالقة ، وتلبية المطالب المشروعة ، وتقديم صورة مستقبلية تطمئن السوريين وتلبي تطلعاتهم.

ثاني الأوراق التي ينبغي العمل على تأمينها هي التخلي عن الرؤى الأحادية ، وتفعيل المشاركة السياسية الشاملة لجميع القوى الوطنية السورية في إدارة المرحلة الانتقالية ، وفي مختلف مفاصل الدولة ، وذلك بهدف إتاحة المجال لتوفير رؤى سياسية متنوعة ، واستشارات صادقة ، ووجهات نظر متعددة ، إلى جانب طرح البدائل ، وتقديم الخبرات العملية والكفاءات التي تمتلكها النخب الوطنية - من أحزاب وشخصيات - وهو ما من شأنه أن يعزز من كفاءة الوفود المفاوضة ، ويرفدها بقاعدة كبيرة من الدعم السياسي والفكري والإعلامي والشعبي .

ثالث أوراق القوة تتمثل في «الحضن العربي» إن صح التعبير ، ولا أعني بذلك الاقتصار على دول الخليج والسير في مسارها فقط - رغم التأكيد على أهمية ذلك، لما تتمتع به الرياض وجاراتها من استقرار سياسي واقتصادي يجعلهم يفاوضون من موقع قوة وتأثير - ولكن المقصود أن يكون الدعم العربي لسوريا قبل الدخول في أي مفاوضات أكبر وأعمق ، ولن يتحقق هذا العمق العربي ، ولن تتمكن سوريا من الإمساك الفعلي بالورقة العربية إذا لم تُطوِّر علاقاتها بشكل جوهري مع القاهرة التي تتمتع بتأثير استثنائي في المنطقة.

أما آخر أوراق القوة، فتتمثل في القراءة الموضوعية لما جرى ويجري خلال العامين الماضيين ، والوصول إلى قناعة راسخة بأن تل أبيب بحاجة إلى التطبيع أكثر من حاجة دمشق إليه ، وأن الصورة التي يُروَّج لها إعلامياً عن قوة إسرائيل تفوق واقعها الحقيقي ، فهي أضعف بكثير مما يتصوره البعض عنها، كما أن المنطقة بأكملها من منظور جيوسياسي واستراتيجي تحتاج إلى سوريا أكثر من حاجة سوريا إليها ، وهو ما يمنح دمشق موقعاً وموقفاً تفاوضيَّاً أقوى إن تم توظيفه واستخدامه بشكل مناسب.

الشرع والتطبيع

دستورياً وقانونياً ، وبحسب رأي المختصين ، لا يحق لدمشق توقيع اتفاقيات سلام أو تطبيع أو ما شابه ذلك في هذه المرحلة ، وقبل أن يُنتخب مجلس شعب جديد يُخوَّل بالمصادقة على مثل هذه القرارات ، وعليه فإن النصيحة الأخيرة تتمثل في ضرورة التروي ، وعدم التسرع خلال الفترة المقبلة في توقيع أي اتفاق، والاكتفاء في الوقت الراهن بالعمل على إعادة تثبيت اتفاق فصل القوات وفض الاشتباك الموقع عام 1974.

ختاماً، ونظراً لاختلاف الظروف في المرحلة الراهنة ، فإن الشرع في ملف الصراع العربي الإسرائيلي ليس مطالباً بمواقف حازمة كمواقف الرئيس جمال عبد الناصر و لاءاته الثلاث الشهيرة، لكنه في المقابل مطالب بأن يكون التطبيع - إن حدث - عادلاً ، وأن يتمتع بالقدر الكافي من الذكاء - ولمصلحته الشخصية - في ألّا يكون سبباً في صناعة « خالدٍ إسلامبوليٍ » جديد بيديه.

كما ينبغي أن يكون السلام الذي كثر الحديث عنه في هذه المرحلة قائماً - في الحد الأدنى - على مبدأ «الأرض مقابل السلام» ، حتى لا تجد دمشق - التي تُجرِّم تمجيد رموز النظام السابق - نفسها ، وقد صنعت من بشار الأسد بطلاً مع سبق الإصرار والقصد.

أنا الضحية الأكبر هنا

أ.زكريا طحاوي

لو اقتصر لعب دور الضحية على توثيق الأحداث والمعاناة أو المطالبة بالعدالة وإعادة الحقوق، لتلاشت المشكلة، ولكن للأسف أصبح أداة تفاوضية يستخدمها كل طرف سعياً للحصول على حصة أو سلطة أو اعتراف أكبر على حساب شركاءه في الوطن، الدروز، الأكراد، العلويون، يرددون خطاباً يتقاطع عند نقطة واحدة:

(نحن الضحية الأكبر للنظام السابق) وبالتالي نستحق نصيباً أكبر من مستقبل سورية.

هذه السرديات، وإن بدت مفهومة في ظل ما عاناه الجميع، إلا أنها تحمل في طياتها مخاطر تفتك بنسيج المجتمع السوري وتعيق أي محاولة حقيقية للمصالحة وبناء مستقبل مشترك.

الأسباب والتبعات لعقلية الضحية:
على مستوى الأفراد والجماعات على حد سواء، يعتمد تمثيل (دور الضحية) مبنياً على توقع الشفقة أو جني امتيازات خاصة أو تبرير مزيد من الأخطاء والمظالم بحق الآخر، وتعتبر الدراسات النفسية وأشهرها أبحاث الدكتور شاي ديفيداي والدكتورة أماندا جيفرز، مؤكدةً على أن من يتبنون عقلية الضحية يميلون للشعور بالعجز والغضب ويصبحون أقل قدرة على بناء علاقات صحية، على مستوى المجتمعات يعزز هذا النهج الانقسام ويخلق منافسة سلبية على الشرعية والتعويضات بدل التنافس على البناء والنهوض.

فخ الضحية وسوريا:
يتكرر السؤال المحوري عند كل عاقل: لماذا يتحول كل طرف إلى ضحية؟ ولماذا يتصدر ذلك بدلاً من خطاب يجمع ويصلح، ويحمل التوافق بين أبناء الوطن الواحد؟

ويكمن الجواب في أن تبنّي دور الضحية يمنح كل طرف احساساً اخلاقياً بالتفوق، وشرعيّة لتجاهل الآخرين، أو تهميشهم

أنا الضحية الأكبر هنا

أو حتى اقتراف مظالم جديدة بحقهم، وهذا ما نراه بحزن شديد يتصدر المشهد، فمجازر هنا وأخرى هناك والدافع المحرك هو لعب هذا الدور الرخيص.

فالأكراد: يركزون على سياسة التهميش التي عاشوها وحرمانهم من حقوق سياسية وثقافية، وعليه يطالبون بتمكين وحكم ذاتي كتعويض تاريخي لهم.

لتبرير تحفظهم أو مطالبتهم بمعاملة خاصة.

العلويون: يسردون تاريخ القمع والاقصاء والحرمان الذي تعرض له اجدادهم كمبرر للبحث عن نصيب أكبر في مستقبل سورية.

واللافت أن تبني دور الضحية لم يقف فقط عند حدود الخطاب الداخلي أو المطالب المحلية، بل دفع بعض تلك الفئات إلى حد الاستنجاد بأقذر أنواع

والدروز: يستحضرون تاريخ الاضطهاد

أنا الضحية الأكبر هنا

الاحتلال -الاحتلال الصهيوني-، بحثًا عن حماية أو مكاسب تقيهم «الظلم» الذي يعتقدون أنه قد يُمارَس بحقهم في سوريا الجديدة.
المفارقة الأكبر أن الفئة الوحيدة التي ارتُكبت بحقها مجازر طائفية موثقة—السنة—هي اليوم الأكثر دعوةً لسوريا تتجاوز منطق المظلومية والانتقام، سوريا خالية من الظلم والقهر لكل مكوناتها، والأكثر انخراطاً في المطالبة بدستور يضمن العدالة والمساواة والمواطنة الكاملة للجميع.

من الناحية العلمية:
الأبحاث الدولية تؤكد أن عقلية الضحية الجماعية **(Collective Victimhood)** تؤدي إلى تفكك العلاقات المجتمعية، وتُرسّخ مشاعر العداء وعدم الثقة.

دراسة منشورة في مجلة **European Journal of Social Psychology** أشارت إلى أن تبنّي الشعور بالضحية يساهم في إدامة الصراعات ويقلل من فرص المصالحة بين الجماعات، لاسيما إذا ترافقت مع خطاب التفوق الأخلاقي أو «احتكار الألم».

دراسة أخرى في **Journal of Personality and Social Psychology** أثبتت أن الأشخاص الذين يعتنقون دور الضحية يميلون إلى السلبية، ويُظهرون دفاعية وعناداً في التعامل مع النقد أو المبادرات التوافقية، مما يُضعف عملية التعافي النفسي والجماعي بعد الأزمات.

في سوريا الجديدة:
ليس المطلوب تَجاهُل المظالم، ولا إنكار الحقوق، المطلوب هو تجاوز فخ «تضخيم دور الضحية» نحو عقلية تشاركية تتطلع إلى بناء المستقبل، لا إلى تقسيمه بحسابات جراح الأمس، كل مكونات الشعب السوري عانت، وكل مواطن فقد شيئاً، لا أحد يحتكر الألم السوري ولا أحد يملك امتيازاً مطلقاً في رسم المستقبل.

خروج سورية من دورة الصراع يمر عبر التخلي عن «صكوك الضحية» والانخراط في حوار يعترف بالجميع، دون أن تنقلب سرديات المعاناة إلى أدوات للإقصاء والاستحواذ.

إن الخروج من نفق المظلومية والضحية ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة وجودية لسوريا ولجميع أبنائها.

أنا الضحية الأكبر هنا

التنافس على مظالم الماضي لن يبني دولة، ولن يعيد كرامة، ولن يضمد الجراح.

وحده الاعتراف المتبادل، والتسامح، والتطلع لمستقبل يعيش فيه الجميع على قَدّم المساواة، هو الطريق الحقيقي للخلاص.

فسوريا لكل السوريين، لا لفئة دون أخرى، ولا لمظلومية دون سواها.

والاستقواء بغرب أو شرق على أبناء وطننا هو خيانة ليس بعدها خيانة.

ما من قوة خارجية تمنح الحرية، ولا احتلال يصنع كرامة.

إن كتابة صفحة جديدة في سوريا هي الفرصة الأخيرة لنا جميعاً؛ صفحة تسمح بإيقاف الألم والدماء، وتفتح أفقًا لعصر مجيد، نتعاون فيه على العدالة، والمصالحة، والبناء المشترك.

لنصنع وطنًا لا تمزقه سرديات الضحية، بل تجمعه مسؤولية المواطنة وشرف الانتماء.

الكتاب المدرسي

أ.رنا جابي

كم سمعنا عبارة «المدرسة كتاب» وكم بنى الكتاب المدرسي شخصياتنا وكم زرع أفكارًا في وجداننا ما تزال تظهر في سلوكنا اليومي على المستوى الشخصي والمهني وكم حفرت حكاياته في ذاكرتنا منارات كوّنت موروثنا الثقافي، والأدبي، وسلوكنا الأسري، والاجتماعي..

ولكن هل الكتاب المدرسي ما زال كافيًا ليبني شخصية الطالب في القرن 21 كما كان سابقا وهل حافظ على مكانته التي احتلها في القرن الماضي؟

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم وقطاع التعليم بشكل خاص تتجدد الأسئلة حول أهمية الكتاب المدرسي ومكانته في المؤسسات التربوية الحديثة وهل ما زال يشكل ركيزة أساسية في العملية التعليمية؟ أم علينا إعادة النظر في بنيته ووظيفته بما يتماشى مع لغة العصر؟

لقد اختلفت آراء التربويين حول هذا الموضوع فمنهم من يرى أن الكتاب المدرسي أداة تعليمية أساسية تحتل مساحة كبيرة على خريطة المصادر، بل ويؤمنون بأنه المصدر الوحيد للمعلم والطالب ولا يمكن الاستغناء عنه... والبعض الآخر يرى أن الكتاب أداة تقليدية تغفل مهارات التفكير وتعتمد على التلقين والحفظ ولا تحاكي دماغ المتعلم...

هذا التباين في الآراء جاء في ظل غياب إرادة سياسية وتربوية حقيقية تدعم التغيير الجوهري ما جعل الإصلاح جزئيا وغير فعال رغم كل المحاولات الخجولة التي تنادي بالتحديث..

وما زال هذا الموضوع يحتل حيزا كبيرا من الجدل في الأوساط التربوية التي أصدرت الأحكام على الكتاب بناء على مستوى المحتوى والمهارات وأسلوب الطرح وملاءمته للشريحة المستهدفة والمستقبل المنتظر...

الكتاب المدرسي

أما بعد الثورة التكنولوجية فقد اتجه الطموح التربوي إلى الابتعاد عن التلقين والحفظ وتبني مصادر تثير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والسعي نحو تقديم نماذج تربوية حديثة..

وأصبح الهدف التربوي الأول ألا يكون الكتاب المدرسي مجرد وسيلة لتقديم المحتوى، بل يكون تعبيرًا عن رؤية النظام التعليمي بأكمله (السياسات التربوية والثقافية وأولويات الدولة..)

والحقيقة إن بقاء الكتاب في صورته التقليدية يعد عائقًا أمام بناء نماذج تعليمية حديثة تنسجم مع متطلبات الواقع المتغير وعالم التكنولوجيا والمصادر الرقمية...

فإن كنا نؤمن بضرورة التعلم والتكامل مع التكنولوجيا فإننا بحاجة إلى كتاب مدرسي مرن يتناغم مع المصادر الرقمية ويتيح للمعلم والمتعلم مساحات من التفاعل والاكتشاف وذلك من خلال إعادة تعريف أهداف التعليم وتعزيز التفكير النقدي والتعلم الذاتي بتطوير الكتاب وتقديم مناهج أكثر فعالية وارتباطا بحياة الطالب ...

ومن هنا نرى أن المشكلة ليست في الكتاب المدرسي، بل في وضعه داخل نظام تعليمي يتيح له التطور لذا فالحل الأمثل للمشكلة لا يكون بإلغاء الكتاب المدرسي، بل بإعادة إعداده برؤية حديثة مرنة تتماشى مع ملامح التعليم المعاصر كي يتجاوز نقل المعارف إلى المنطق الحواري والتفكير والتعلم الحقيقي.

ولنصل إلى تعليم إبداعي لابد من إعادة التفكير في محتوى الكتاب ودوره ضمن منظومة أوسع تشمل مصادر رقمية وتجارب حياتية وتعلم تفاعلي وبناء دماغ دوليّ قادر على حل المشكلات المحلية والعالمية عن طريق اتحاد هدف الإرادة السياسية والتربوية على بناء العقول فدُور العلم لن تستطيع صناعة أمة مبدعة إلا إذا جعلت من الكتاب المدرسي أداة تفكير والدول لن تتقدم إلا إن أعطت المدارس الأولوية في بناء الأمم..
فإن صلح التعليم صلحت الأمة.

الجِرار الكنوبية..

أ.طارق سليمان

الجرة الكنوبية هي خابية الموتى عند القدماء.. وهي عبارة عن أوانٍ استخدمها المصريون القدماء عند تحنيطهم أجساد الموتي.. لتخزين وحفظ الأحشاء الداخلية للمومياوات لكي تكون موجودة عند البعث في الحياة الآخرة بعد الموت ..

وكانت تصنع عادة من الحجر الجيري المصقول أو من الفخار وتوضع بجوار الميت في قبره مع الطعام والملابس التي قد يحتاجها الميت في الحياة الآخرة ..

لم تكن الأحشاء كلها تحفظ في إناء واحد.. بل كان هناك 4 أوانٍ كنوبية، كل منها لحفظ عضو معين: المعدة، الأمعاء، الرئتين، الكبد.. مع وضع مواد حافظة في كل جرة تمنع تحلل هذه الأعضاء..

ولم يكن هناك وعاء للقلب حيث اعتقد المصريون القدماء أنه مقر الروح ولذلك كانوا يتركونه داخل جسد المومياوات .. وكانت توضع تلك الأعضاء الداخلية تحت حماية أبناء حورس الأربعة التي تأخذ أغطية الأواني شكل رؤوسهم، وهم: «إمستي» ذو الرأس الآدمية الذي يتولى حماية الكبد، و«حابي» برأس البابون المعني بالرئتين، و«دواموت» للمعدة، و«كبسنوف» للأمعاء.

فكر القدماء في الخلود وأن الحياة أثمن من أن تنتهي بالموت فقط.. لذلك فكروا في استئناف الحياة بعد الممات.. وأن الحياة بعد الممات مرتبطة بالحياة الدنيا والعمل الدنيوي الحسن - الخير - والأمل في أن يكون العمل الطيب في الدنيا هو السبيل للخلود في الحياة الآخرة الأبدية..

اعتقد القدماء أيضا أن الحياة بعد الممات شرف وليس من حق الجميع الحصول على الحياة الأبدية في العالم السفلي.. ولهذا السبب كان على كل ميت أن يتوقف عند ما يسمى بقاعة ماعت أو وقفة ماعت حيث تجري محاكمته..

هناك يقف في وسط القاعة ليتم محاسبته عن كل فعل فعله في حياته وكل كلمة صدرت منه تجاه أخية الإنسان..

الجِرار الكنوبية..

أو قد يكون في يوم ما لوث مياه النيل.. أو لم يحسن ذبح حيوانه.. حتى إذا نجح في اختبار الأسئلة يقوم أنوبيس بوزن قلب المتوفى على الميزان مقابل ريشة.. ولو كان القلب أخف من الريشة أمكن للميت أن ينتقل إلى العالم السفلي ومنه إلى عالم الخلود حيث الحياة الأبدية..

حتى في ذلك الوقت كانوا يعتقدون في صعوبة الرحلة الأخروية.. التي تستوجب العمل والاجتهاد قبل الموت.. لذلك ألف المصريون جميع أنواع الكتب والأدلة ذات التوجيهات الدقيقة وحتى الخرائط حول كيفية الوصول إلى مكان الحياة الأبدية .. هكذا هو الإنسان في كل الأزمان.. يسعى للكمال بلا نقصان.. ولا يكتفي بحياة واحدة مهما كان.. ويسعى لمضاعفة عمرة وأيامه باحثًا عن الخلود والأبدية..

خارطة الطريق

أ.طاهر السعدي المريسي

أقفُ على خشبةِ المسرح
كطائرِ الماء الخرافي،
أتأمَّل بقايا الحوائط المتناثرة في
رحم الصُّورة المتطايرة كأجنحة الفراش،
الأطفال يتشبَّثون بالجسور هنا وهناك،
لم يبقَ سوى جرس الأوتاد المطموسة،
وقاذفة الحروف النحاسية المتناسلة في
النص،
مع غوَّاصة تجسُّس تخلع نعليها في
البحر المتوسط
بسكون موحش ورعب رسومات رافائيل
ترقص الحروف النازفة على مسارح
عزيف الجآن السَّارقة للسَّمع،
لم يَعُدْ للكلمات المسجورة صدى
تتفجَّر الأحزان بقنابل الصَّمت المكبوتة
قبل عودة النَّوارس المهاجرة من القارَّات،
فتنصهر قبَّعة الثَّلج بشموع تراتيل
موارية البوح،
السّحر يوسوس للنَّدى على أوراق
الصَّباح المترهِّلة
قبل أن تشرعَ الشَّمس بالهبوط،
وقبل أن تغرق بأنوار المدينة
تقرع ومضة الاشتياق نوافذك بحذر،
لتحلِّق
كنسْر بجدران غرفتكِ شاحبة الألوان،
ترفرف أمام عينيكِ الجميلتين الواسعتين
وخديكِ المترهلين كفراشة ملكيَّة
جاءت من غابة الأمازون
كأنَّها المبعث من حقوق الفجر
المتمازجة والمتماوجة في البحر الزاخر
بدمدمة الأمواج المتوثِّبة السَّابحة على
سطح السَّطر باهتياج كابوس جاثم يغتال
النَّص، تتطاير
الحروف كشعلة بالسماء تتساقط نورًا،
عارية
حافية في إيقاع النبض الآلي
المتنورسة في جزر البعد كقطيفة
فيروزية
تخطف القلب بريشة قصب اليراع الذهبيَّة
فتبدو كأنها أثمار النارنج والكروم في
حقل المعرفة

امرأة شرقية

أ. مطانيوس إبراهيم مخول

في الوجه عزّ وقور اللمح يعتزم
فيه الأنوثة بالعينين ترتسم
شرق يطل من الأحداق مطلعه
فوق المحيا يبات الفجر يلتحم
دنيا الأنوثة في جسم وقد أخذت
مساحة الجسم واختالت بها القدم
شهباء والشرق أهل في ملامحها
يزهو إباء وفيها تورق القيم
منها يطلّ منار الشرق شعلته
حلم وعقل وقد ازهوهر العلم
في النفس فيها من الانسان ما زرعت
يد الإله على لطف وينسجم
فكرُ مشعُّ أنار الكون بارقه
شعرا وعلما إذا ما أدمع القلم
قلب نظيف وفيه الأمُّ ماثلة
ما أصدق القلب إن كان به أمّ
أدمى الزمان صميم القلب أوجعه
والقلب مازال كالقديس يعتصم
يتلو الصلاة بأوقات وتحمله
لعالم الله بالرحمن يرتئم
مثل النخيل بوجه الريح صامدة
الرأس يحنى ولكن ليس ينفصم
بالصدق تحيا كما طفل شفافية
إن جاع يبكي وللإرضاع يبتسم

يعتزم: يبدو ظاهرا جامحا - يرتئم : يرتبط بحب

صبراً يا آل فلسطين

أ.ضياء الجبالي

النصرُ لمَن نصرَ الدِّين
صبراً يا شعب فلسطين
أنتم شعبُ الجبَّارين
أحفادُ لِصلاحِ الدِّين
من بعدِ معاركِ حطِّين
أبناءُ الأحمدِ ياسين
ظلُّوا على عهدٍ باقين
عزمُ نضال ليس يلين
صبراً يا آلَ فلسطين
فالنصرُ سيأتي بيقين
إن كان تأخَّرَ للحين
من بعد جهادٍ لسنين
فغداً بصلاةٍ آمين
موعدُ نصركمو سيحين
قسمُ الزيتونِ مع التين
وعدُ بالقرآنِ متين
تأكيدُ وبطورِ سنين
وببلدٍ بالحِفظِ أمين
بالخَلْقِ بأحسنِ تكوين
والله على الصبرِ مُعين
مهما زادوا في التوطين
ولدحرِ رعاعِ الباغين
بنداءٍ والقلبُ حزين
وبقولٍ بالصدقِ رصين
شهداءُ الحقِّ ميامين
بفداءِ لبيبٍ وفطين
أحرارٌ غيرَ ملومين
وبجنَّةِ خُلدٍ راضين
قوَّادُ العربِ شياطين
حِفنةُ أشرارٍ طاغين
بجرائمِ ظُلمِ فراعين
قد سرقوا ولكلِّ ثمين
باعوا آبارَ التعدين

صبراً يا آل فلسطين

نهبوا لكنوزِ ملايين
عاشوا بقصورِ سلاطين
لردى وطنٍ سبَّاقين
عن أقصى قدسٍ ساهين
وعن استسلامٍ راضين
نشروا لفسادِ التمكين
عبرَ التطبيعِ ملاعين
في وسط دمار لاهين
وبذبح العربِ مجانين
والشعبُ العربيُّ سجين
في فقرِ وجوعِ مساكين
بخنوعِ خضوعٍ مسكين
في ذلٍّ بالخزي مهين
في وطنٍ للأسرِ رهين
وبرقصٍ يشجبُ ويُدين
وبصمتِ وضعفِ مُرائين
بعويلِ نساءٍ باكين
باستشهادِ المدنيين
قد قرأوا بعضَ عناوين
ما سمعوا نواحاً وأنين
وبكاءً بالدمعِ ثخين
من مقتلِ أمٍّ وجَنين
بغباءٍ بالخوفِ دفين
في منحدرات التهوين
لحضيضِ فَناءٍ ماضين
قد سدُّوا أذناً من طين
والأُذُنَ الأخرى بعجين
والعالمُ يرفضُ ويُدين
إجرامَ الصهيونيين

دفتر الديون القديمة

د.جميل التميمي

اعتاد أن يبدأ نومه مبكرا كل ليلة، فيومه المتخم بالعمل العسكري الشاق لم يتح له فرصة الخروج من المنزل لقضاء بعض الوقت مع الأصدقاء، بل حتى الأصدقاء المقربين منه أصبحوا شحيحين في ذاكرته، ربما لانشغالهم بحياتهم، وإذا ما صادف أحدهم في طريق العمل كان يردد عبارة:» انا اعيش حياة الخفافيش» لا أرى الشمس، أخرج الى العمل ليلا وأعود ليلًا.

كانت هوايته المفضلة هي الاستماع إلى المذياع الصغير الذي لا يكاد يفارق وسادته، الحقيقة هي لم تكن هواية، بقدر كونها واقع فرضه نمط الحياة القاسية، إذ كانت كلمة الهوايات في زمن الحصار حالة من الترف بالنسبة له.

كان فراشه يتوسط غرفة صغيرة معتمة يضيؤوها مصباح صغير، جدران مهترئة، ترى في بعض زواياها رصفت بالطوب وأصبحت عارية إلا من سجادة وحيدة فيها صورة مطرزة بالحرير للإمام علي -رضي الله عنه- كانت قد اشترتها والدته تلك الصورة التي بقيت صامدة دون غيرها من مقتنيات البيت التي تعرضت للبيع في زمن الحصار.

في أحد أطراف الغرفة خزانات أبوابها لا تقفل، بداخلها صور شخصية قديمة، التقطت في أزمنة مختلفة، في الطرف الآخر من الغرفة كرسي له ثلاثة أرجل مع طاولة خشبية، وضع عليها تمثال من الرخام لأسد بابل كانت إدارة المدرسة قد أهدته له أيام الطفولة نتيجة لتفوقه ولا زال يعتز به وبجانبه دفتر صغير مهترئ وبداخله قلم رصاص يدون فيه ديونه الشهرية في القائمة أسماء ثابتة وأخرى متغيرة، مثلا أبو صادق مالك البيت الذي يسكنه يليه حمزة أبو المولّد ثم أبو فاطمة العطار وغيرهم، وأمام كل اسم المبلغ وتاريخ الدين، ومع مرور الأيام يصبح الخط شاحبًا في أسفل القائمة وكأنه يعكس شحوب وجهه القلق، وثمة باب خشبي يفتح بمزلاج من الداخل، يصدر نشيجًا، يطل مباشرة على باب البيت

دفتر الديون القديمة

الخارجي، حتى انك تكاد تشعر بمشاركة الباعة الجوالين عملهم والصوت الوحيد الطاغي في الغرفة هو صوت المروحة المتدلية من سقف متصدع..

ضبط المنبه ووضعه في الجانب الأيمن من الوسادة، ووضع المذياع بالقرب من أذنه فكانت أولى الكلمات التي سمعها تلك الليلة هي:

الماضي كائن حي لا يموت لذلك من الصعب دفنه أو تعويضه...
استوقفته هذه العبارة طويلا، وأنصت إلى حديث المتحاورين، ثمة خاطرة راودته عن ماض جميل مثقل بجروح لم تندمل، وبالرغم من ذلك وجد نفسه مرهقًا مستسلما للنوم كما هو الحال في كل ليلة، إلا أنه استفاق بعد ساعات على موسيقى صادرة من المذياع القريب من أذنه، لم تكن تلك الموسيقى غريبة، لامست شيئًا في داخله فأخذ يتمتم مع نفسه، لازال وعيه مشوش ما بين اليقظة والنوم، ثم استدرك قائلا:
يا إلهي! نعم هي (هجرتك) قالها قبل:
أن تنطق السيدة أم كلثوم
«هجرتك يمكن أنسى هواك
وأودع قلبك القاسي»
نعم هي نفس الأغنية التي كان يتحاشى سماعها منذ سنين بعد أن استنزفت كل عاطفته، لكن هذه المرة استغلت تعبه وضعف تركيزه في المنام، أعادت به هذه الأغنية إلى ذكريات قديمة مضى عليها أكثر من خمسة عشر عامًا.

شعرها الأسود الغامق، نظراتها الغاوية، كيف كانت عيناه طوال الوقت تتجه إليها كما تتجه زهرة عباد الشمس إلى الشمس، لم يكن بوسعه أن يفصح عن دواخله عندما كان يراها تجلس بالقرب منه، فبحكم نظام الدراسة، كان يترتب على الطلاب الجلوس وفق الأحرف الأبجدية، لذلك كانت الحروف شريكة في صنع حكاية ياسر وياسمين..

واستمر شريط الذكريات يرافق كل مقطع في الأغنية

«غصبت روحي على الهجران
وأنت هواك يجري بدمي
وفضلت أفكر بالنسيان
لما بقى النسيان همي»

تذكر أول عبارة غزل تجرأ على البوح : بها بعد أول لحظة ارتباك أمامها قائلا
هل تعلمين بأن العيون نوافذ القلب؟
أجابته بابتسامة خجولة بعد أن شاهدت سقوط القلم من يده:
ليست العيون فقط، بل الأصابع أيضا!

دفتر الديون القديمة

واستمرت أفكاره تسابق صوت أم كلثوم
«وقلت أعيش من غير ذكرى
تخلي قلبي يحن اليك
ما فضلش عندي ولا فكرة
غير إني أنسى أفكر فيك»

سافر بخياله إلى تلك الأيام والليالي المتقلبة، ما بين ابتسامات تلمع وعيون تفيض دمعًا وأسًى
يا ترى بعد هذه السنين الطويلة من كان السبب هو أم هي؟
قفز إلى مخيلته سؤال:
هل يستحق الهجر وخسائره أن يدان أحد به؟
استمرت عواصف الأسئلة تضرب مخيلته، وفجأة انتبه إلى صوت المنبه، نظر إلى دفتر الديون القريب من رأسه، تأمله طويلا، ثم أخرج القلم الذي بداخله، نظر إلى قائمة الديون لهذا الشهر، كتب في أخر القائمة بخط غامق تحت خانة الدائنين..
ياسر وياسمين
ثم كتب تحت خانة المبلغ والتاريخ هذه العبارة:
من السهل أن تكون مدينا لأحد لأن بمقدورك تسديد الدين له، لكن من الصعب أن يكون الزمن مدينا لك فلن يكون بمقدورك استعادة دين الأيام منه.
ثم نهض من فراشه بخطوات متثاقلة، ليبدأ رحلة يوم عمل جديد شاق.

كلمات خضراء

أ.عطاف سالم

كلمات خضراء أمامي
كشفت أوراق رفاتي
قرأت أشلائي وحطامي
فضحت أسرارًا بسكاتِ
قفزت لموات جذوعي
أحيت أشباحًا في ذاتي
كلمات من نهر غابر
منسيٍّ في أرض شتات
تركتني في حيرة نفسي
لا أفهم لغز الكلمات
أخذتني من ظلمة شعري
نفذت كالسهم العاتي
لجنوحي.. مفتاح غموضي
ورهابي وظلام حياتي
كلمات خضراء أمامي
سقطت سقطت كالنجماتِ
ومضت تغزو كل شجون
تغزو أسمالي وجهاتي
لا أعلم من حرضها
من أرشدها للخيبات
زرعت أشياءً في روحي
أشياء حلوة كالغيمات
ودعتني كالموجة أهفو
لقراءة وحي النايات
كالسلسال أجاري
أضواء الأحرف والنغمات
كالطفلة في فرح تشدو
لكن ليست كالطفلات
أنستني أوهام شعورٍ
« كلمات ليست كالكلمات»

قطرات الندى

أ.رؤوف جنيدي

عبر الأبواب الخلفية لبيوت أعمامي في الريف والتي كانت متراصَّة إلى جوار بعضها البعض وكأنها أعشاش نحل ... كانت تُفرغنا البيوت نحن الأطفال تباعاً بعد أن نهضنا من نومِنا مع أولى زقزقات العصافير وقبل أن يشهق الصباح أولى أنفاسه. ما أن يسمع أحدُنا أصوات الرفاق في الخارج إلا وهَّب مسرعاً من نومِه للحاق بهم منذ بدء اليوم.

كنا نندفع واحداً تلو الآخر إلى منطقةٍ خلاء وراء البيوت افترشت أرضُها بالحشائش تتخللها بعض أشجار فواكه لم تفلت ثمارها من أيدينا مرةً كي تنضج.

نتوارى عن بعضنا تحت أفقٍ قطني الملمس وكأن السماء قد سكبت فضتها فوق رؤوسنا. ليتغمدنا أفق فضي اللون مرصَّع بحبات الندى الوضاءة. في نهارٍ جاء يشاركنا اللعب فانتقى أزهى ثيابه وأحلاها...

نروح ونجيء وندور تحت الأشجار وبين خمائل العشب وقد تكورت حولها قطرات الندى فبدت وكأنها كوماتُ من العهن المنفوش.

وباتت الأشجار كثرياتٍ استمدت ضوءها من نور الله. ينادي أحدُنا على رفيقه فيسمعه وهو ولا يراه.

نضحك ملء أفواهنا البريئة وقلوبنا الخضراء وقت أن يتفلت أحدُنا من يد أخيه قبل الإمساك به متحسساً صوته تحت طل الصباح ونداه.

ندخل بعدها إلى أحد البيوت وقد علقت قطرات الندى فوق رؤوسنا وأبيض بسببها الشعر. فتعلو ضحكاتنا كلما نظر أحدُنا إلى رأس ابن عمه.

نتحاكم إلى كبيرِنا: أيُّ منَّا اكتسى شعرُه بالبياض أكثر من رفاقه؟ ويزهو منتشياً سعيداً مَن فاز. نمسح رؤوسَنا ونعاود الأمر مراتٍ ومرات إلى أن تُبدد حرارة

قطرات الندى

الشمس آثار لعبتنا لنبحث بعدها عن لعبةٍ أخرى تتناسب وساعات الضحى...

وذات يومٍ ليس بالبعيد. قابلت تلك الوجوه وقد تراصت إلى جوار بعضها البعض على مقاعد داخل سرادق عزاءٍ أقيم لواحدٍ ممن سبقونا إلى مثواهم الأخير ... وجوهُ شاخصةٌ متأملة اشتعلت رؤوسها شيباً ووهن العظم منها. وقد أنصتت جميعها إلى قارئ يتلو عليها من آيات الذكر الحكيم. وبين قراءة وأخرى انتبذت ببعضهم مكاناً قصياً عن سُرادق العزاء. أبحث في وجوههم عن ضحكاتٍ من الماضي. فإذا بها غائرة. شحيحة الأسنان. ضنينة الفرحة.

لا تتعدى انفراجةً خجولة في ملامح وجهٍ يعلوه شعرٌ أبيض ليس بتقاطر الندى فوق رأسه كما كل مرةٍ وإنما بتقاطر السنين فوق جسده. سرحت قليلاً وسألت الزمن معاتباً: ليه يازمان ما سبتناش أبرياء.. وواخدنا ليه في طريق ما منوش رجوع

وينصرف كل منا إلى همومه تشاغله ذكريات الماضي ويراوده حنين جارف لقطرات الندى...

ما مالَ قلبي لمأوًى غير عينيك

أ.محمـــد إبراهيـــم الفلاح

ما مالَ قلبي لمأوًى غير عينيكِ
كم ضمَّهُ رحِمًا مَعسولُ جَنبيكِ

وَأوَّلُ أنا لكنْ بعد نَظْـرتِها
وَثانيًا جِئتُ لكن بينَ نَبضيكِ

أنتِ الَّتي قبلَ إلَّا بعدَها وُجِدَتْ
فيكِ الجمالُ سُجودًا قالَ: لَبَّيكِ

إنْ قِيلَ لِلشَّمسِ عَزَّ اليومَ مَشرقُها
لأنَّكِ الغَربَ قد أوليتِ خَدَّيْـكِ

تَمشي على الأرضِ فالأيَّامُ تَتْبَعُها
غاصَتْ بنا الأرضُ مِن أرغونِ خَصرَيكِ

لأنتِ آتٍ بلا ماضٍ يُذَكِّرُني
بأنَّ لا دَهرَ دَهرٌ تَحت رِجْلَيكِ

يا لِلضِّياءِ الَّذي عَمَّتْ سَنابِلُـهُ
حِينَ اسْتَدَرْتُ لِبِنتِ الكَـرْمِ شِدْقَيك

خَصر: باطِنُ القَدَ

غاشِقٌ تَحْتَ الْحِصارِ

أ.صلاح أمين

عَيْنُ مُسَهَّدَةٌ والْقَلْبُ يَحْتَرِقُ
لَيْلٌ طَوِيلٌ وجَفْنٌ شَابَهُ الْأَرَقُ
والْعَقْلُ لَا يَرْتَوِي مِنْ ذِكْرِ صَاحِبَةٍ
في عَيْنِهَا حَوَرٌ في خَدِّهَا أَلَقُ
ومِنْ يَدَيْهَا شَرِبْتُ الْحُبَّ مُنْتَشِيًا
لَمَّا شَرِبْتُ عَذَرْتُ كُلَّ مَنْ عَشِقُوا
وكُنْتُ أَحْسَبُهُمْ في عِشْقِهِمْ كَذَبُوا
لَمَّا عَشِقْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ صَدَقُوا
والشَّمْسُ سَاطِعَةٌ لَا نَبْتَغِي قَمَرًا
واللَّيْلُ إِذْ جَنَّ تَشْتَاقُ لَهُ الْحَدَقُ
لَكِنَّ بَدْرِي وإِنْ تُحِطْ بِهِ شُمُسٌ
كَالصُّبْحِ بَانَ فَيَزْدَانُ بِهِ الْأُفُقُ
أَنْتِ الْأَمَانُ وقَدْ عَزَّ الْأَمَانُ هُنَا
أَنْتِ النَّجَاةُ وقَدْ أَوْدَى بِنَا الْغَرَقُ

أَنْتِ السَّلَامُ لِعَالِمٍ غَدَا حِمَمًا
أَعْدَاؤُنَا فَجَرُوا أَصْحَابُنَا وَرَقُ
وغَايَةُ الْمِلْكِ في هَذِي الدُّنَا كَلِمُ
كَمْ مِنْ قَصَائِدَ في أَبْيَاتِهَا نَزَقُ
هَلْ حَرَّرَ الْقُدْسَ مَسْجُونًا قَصَائِدُنَا
لَا خَيْرَ في اللَّفْظِ مَسْجُونًا ويَخْتَنِقُ
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ مَدَى حَرْفٍ سَأَكْتُبُهُ
وهَلْ تُعِيدُ الْحُرُوفُ الْقَوْمَ إِذْ حُرِقُوا
هَبْ أَنَّ قَوْمًا بِفَرْضِ زَعْمِهِمْ خَطِئُوا
فَهَلْ جَزَاؤُهُمُو في شَرْعِهِمْ زَهَقُ
يَا عُرْبُ هَذَا سِلَاحُ الْجَوِّ يُمْطِرُنَا
مِنْ فَوْقِهِ خَالِقٌ مَنْ تَحْتَهُ خُلِقُوا
أَمَا لِهَذَا الظَّلَامِ الْمُرِّ مِنْ نُهُرٍ
مَتَى الصَّبَاحُ بُعَيْدَ اللَّيْلِ يَنْفَلِقُ
مَتَى لِقَاءُ حَبِيبٍ طَالَ غُرْبَتُهُ
الرُّوحُ مِنِّي تَذُوبُ حِينَ نَفْتَرِقُ
بَيْنَ افْتِرَاقٍ ولَا نَرْجُو اللِّقَا أَبَدًا
أَوِ افْتِرَاقٍ وقَدْ نَعُودُ نَحْتَرِقُ
زَالَ الطَّعَامُ فَيَرْعَى طِفْلُنَا كَلَأً
زَالَ الْأَمَانُ فَضَمَّنَا هُنَا نَفَقُ
وعِنْدَ سُورِ حِصَارٍ عَاشَ إِخْوَتُنَا
عَيْشَ السَّعِيدِ ومَا بِطِفْلِنَا رَفَقُوا
مَا ضَرَّنَا غَدْرُ أَحْبَابٍ لَنَا بَعُدُوا
إِنَّا بِوَعْدِ إِلَهِنَا هُنَا نَثِقُ

ظباءٌ في غيرِ محمية

أ.محمود جمعة

إلى آلاء النجار

داستْ على الجرحِ القديمِ وعودُ
لا شيءَ في هذا الفضاءِ جديدُ

في آخرِ النفقِ المخضّبِ طفلةٌ
حُلتْ ضفائرُ عمرِها وشهيدُ

الراقصونَ على المنابرِ صفقوا
والواقفون على الثغورِ أبيدُوا

قلبي على نيرونَ أصبحَ فريةً
والنارُ تحت الجلدِ يا (أسدودُ)

يا أيها العربُ المهاجرُ طيرُكم
في السربِ تسعُ حمائمٍ وعبيدُ

أما الحمائمُ قد كبرنَ على يدي
أما العبيدُ فخائنٌ وقعيدُ

الآء أم المترفينَ بعزّهم
آلاءُ من كرمِ الدماءِ تجودُ

قرأتْ لهم قبل الفراقِ حكايةً
في (السنديانَةِ) قاتلٌ وشريدُ

عن ظبيةٍ كمدا تعانقُ جرحَها
(عتليتُ) بوحُ في الظلامِ طريدُ

عن (ديرِ ياسين) التي في دارِها
مازالَ يحيا عاشقٌ ومريدُ

عن نجمِ (بيسانَ) المقاتِلِ خوفَه
وبكى لأن رصاصتينِ يريدُ

ما ضرني (شتيرنُ) اللعينُ وهدنِي
لكنّ طعن العاربينَ شديدُ

كيف استدارَ الذئبُ خلفَ ظهورِنا
كالقرمطيِّ لأورشليمَ يعودُ

آلاء هذي غزةٌ في عرسِها
حناؤها وسط الدّما مفقودُ

هذي الظباءُ بغير حاميةٍ لها
وسهامُ حراسِ الظباءِ تصيدُ

ظباءٌ في غيرِ محمية

سبعون عاما لا ترّوى أرضُنا
وتظل ساقيةُ الدماءِ تعيدُ

سبعون عاما تستحمُّ عيونُنا
وتعودُ تخذلنا الرؤى وتعودُ

سبعون عاما تكتوي أسماعُنا
ما قاله الصهيون والتلمودُ

آلاء تبكيها رفاتُ تسعةٌ
وتقولُ لا تبكي فنحنُ شهودُ

عودي لقائمة الجراح وضمدي
طفلين نادى فيهما الأخدودُ

فرعونُ لم يقتل سوى أجنادِه
لكن موسى النيلِ سوف يعودُ

هامان في البلدِ القريبِ سينتهي
ويجيء من رحمِ البلادِ وليدُ

ليقولَ للتسعِ الشهودِ استبشروا
واللهِ نصرٌ اللهِ ليسَ يحيدُ

صوغوا على الأسماعِ آيةَ نصرِكم
ف (لأغلبن ..) وسيفُها ممدودُ

ستجوس في هذي الديار ضراغمٌ
وليعلوَن زئيرُها ويسودُ

وسيطفئ النمرودُ قهرا نارَكم
فلغير وجهِ اللهِ ليس سجودُ

ضمّتْ رفاتَ المتعبين بقلبِها
واللهُ في ثمرِ الفؤادِ ودودُ

واعتزت الأرضُ الرؤومُ كجدةٍ
في حضنها الرقراقِ نام حفيدُ

قالت وحزنُ الأرضِ ملءُ دموعِها
من بعد تسعٍ يا فؤادُ وحيدُ

أسدود -السنديانة - عتليت - بيسان - دير ياسين.. قرى فلسطينية هجر أهلها وارتكبت ضدهم المذابح في نكبة 48

شتيرن : إحدى العصابات الصهيونية المجرمة التي ارتكبت مع غيرها كالهاجاناة جرائم ومذابح وتهجير في نكبة 48

سَيِّدَاتِي آنِسَاتِي

أ.شكري علوان

لَيْــسَ لِلْأَزْوَاجِ دَوْرُ
فِـي حَيَــاةِ الْمَاجِنَـاتِ

سَيِّــدَاتِــي آنِسَــاتِـي
حَانَ وَقْتُ الْمُحْصَنَاتِ

عَابِـــدَاتُ قَانِتَـــاتُ
كَـالـلَّآلِـي الْمُشْرِقَـاتِ

لَــمْ يَرُمْنَ اللَّهْــوَ دَأْبًا
هُـنَّ خَيْرُ الطَّائِعَـــاتِ

لَا تَـــوَانٍ لَا خُضُــوعُ
لِلْعَـــوَادِي الْمُبْغِضَـاتِ

كَارِهَـــاتُ لِلْمَــلَاهِي
ثُـــرْنَ ضِـدَّ التَّافِهَـاتِ

يَـا إِلَـٰـهِـي يَـا إِلَـٰـهِـي
خُـذْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنَاتِ

وَاحْفَـظِ الْغُـرَّ اللَّوَاتِي
كُـــنَّ دَوْمًا سَامِقَـاتِ

وَاهْــدِنَا دُنْيَـا وَدِينًـا
نَـرْقَ عَيْشًـا لِلْمَمَـــاتِ

سَيِّــدَاتِـــي آنِسَــاتِـــي
كَيْفَ حَـــالُ الْمُغْرِيَاتِ

كَيْــفَ بَاتَ اللَّهْوُ نَهْجًا
لِلنِّسَـــــاءِ الْمَائِعَـــاتِ

قَـــدْ نَأَتْ أَخْـلَاقُ قَوْمٍ
فَاسْتَبَحْــنَ الْمُوبِقَـاتِ

كَاسِيَـــاتُ عَارِيَـــاتُ
صِرْنَ شُؤْمَ الْمُهْلِكَـاتِ

كُلُّ شَيْءٍ صَارَ حِـــلًّا
بِئْسَ فِعْلُ الصَّاغِــرَاتِ

قَدْ لَبِسْنَ الذَّنْبَ جَهْرًا
رَغْمَ نُصْحِ الضَّارِعَاتِ

غروب

د. أحمد جاد

تَخَافَتَ ضَوؤُهَا فَغَدَا حَسِيرًا
وَلَولَا الشَّمْسُ مَا كَانَ النَّهَارُ
كَذَاكَ حَيَاتُنَا يَومٌ لِشَمْسٍ

فَمَا اخْتَلَفَ الْمَآلُ وَلَا الْمَسَارُ
غُرُوبٌ قَدْ أَثَارَ بِنَا غُرُوباً
وَكَمْ مِنْ غُرْبَةٍ فِينَا تُثَارُ

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْأَحَدَاثُ تَتْرَى
بِأَمْرِ مُدَبِّرٍ.. كَونٌ يُدَارُ
قَضَى أَمْرًا بِأَنَّ لَا شَيْءَ يَبْقَى
فَلَا يَبْقَى سُرُورٌ أَو مَرَارُ
تَزُولُ مَمَالِكٌ وَتَقُومُ أُخْرَى

فَلَا مُلْكٌ يَدُومُ وَلَا انْكِسَارُ
عَلَى قَدَرٍ وَتَقْدِيرٍ حَيَاةُ
كَذَاكَ الْمَدُّ يَتْبَعُهُ انْحِصَارُ
فَلَا جِئْنَا إِلَيْهَا بِاخْتِيَارٍ
وَلَمْ يَكُ فِي الرَّحِيلِ لَنَا الْخِيَارُ

فَعِشْ يَا بْنَ الرَّحِيلِ عَلَى رَحِيلٍ
كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَهْلِ الدِّيَارُ
إِلَى ذَاكَ الرَّحِيلِ مَشَيْتَ عُمْراً
وَمَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الْحِذَارُ
وَمَهْمَا تَكْسُكَ الْأَيَّامُ ثَوبًا

فَأَيقِنْ أَنَّ ثَوبَكَ مُسْتَعَارُ

تُشَابِهُ فِي بُزُوغِ ضَعْفَ طِفْلٍ
فَمَا كَذِبَ الْمِهَادُ وَلَا الْمَدَارُ
مِثَالٌ فِي الْوَدَاعَةِ لَيسَ يَقْسُو
فَلَا وَهَجٌ يَلُوحُ وَلَا اقْتِدَارُ
رُوَيداً تَصْطَلِي شَيئاً فَشَيئاً

تَلَهَّبَ عَبْرَ أَذْرُعِهَا الْجِمَارُ
تَذُوبُ حَرَارَةً وَتَزِيدُ قَيظًا
بِفَيضٍ لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ
وَمَا لَبِثَتْ عَلَى بَأْسٍ وَعِزٍّ
لَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ شِعَارُ

فَبَعْدَ تَسَامُقٍ نَكَصَتْ أُفُولًا
لِتَبْزُغَ بَعْدَ مَغْرِبِهَا الْقِمَارُ

تَضَاءَلَ وَهْجُ قُوَّتِهَا فَأَمْسَتْ
يُغَالِبُ وَجْهَ مَرْآهَا الصَّغَارُ

سبحان من اعطى لها - رنا

أ.محمد عبد الرحمن كفرجومي

مثـلَ المـلاكِ رشـيقةً تتنقَّلُ
تمشي بِإبطاءٍ ولا تتعجَّل!!
بيـن الـورى تبدو الجمـالَ مُجَسَّـدًا
حركاتُها سكناتُها؛ كم تُذْهِلُ !!
يبـدو الصبـاحُ بليلِنـا إمّـا بَدَت
والبدرُ يخبو والكواكبُ تأفُلُ..
لـكأنَّ ربّـي صاغَهـا من نـورِهِ
فالْعَتمُ يمضي إذ ضِياها يُقْبِلُ ..
تجـري فيختـرقُ القلـوبَ جمالُها
وتصيرُ في تلكَ القلوبِ تُنَكِّلُ..
ترمـي العقـولَ بِنَظـرَةٍ فَتَّاكَةٍ
حتّى الحكيمُ إذا رآها يَجهَل..
سـبحان مـن أعطـى لهـا ما تشـتهي
من كلّ آلاءِ الصفاتِ؛ وتأمُلُ ..
لـكأنَّ عينيهـا شُـواظا نيزَكٍ
إذ فيهما قلبي المتيَّمُ يُشعَلُ ..
وبِسُـنـدُسِ الخَدَّيْـنِ تَبـرُقُ أشـهُبٌ
لتكادُ من فرطِ المَفاتِنِ تَقتُلُ..
يـا شـعرَها المنسـابَ مثلَ أشـعَّةٍ
يُضْفي على الآفاقِ حُسنًا؛ يُرسِلُ ..
في جيدهـا سـحرٌ يُكبّـلُ أضلعي
ويظلُّ في عمق الجوارحِ يعمَلُ ..
سـبحان مـن أهـدى لهـا مـا تبتغي
لتكادُ منْ فرطِ المحاسنِ تكْمُلُ
إنَّ الرقاةَ سـيغرقون بسـحرِها
رقياتُهم من عُنفهِ تتعطَّلُ !!

إلى صديقة..

أ.روضة محمد

أضحكُ لأسباب كثيرة منها:
شجرةُ الزّيزفون
التي في طريق إيَابنا...
أتذكرينها؟!
كم مرة تعمدنا أن نمشي تحتها،
لنتفيَّأ بظلها؟!
كم مرة استوقفتنا رائحتها الفوَّاحة؟!
ستقولين: مراتٍ كثيرةٍ
نعم مرات كثيرة يا عزيزتي
أتعلمين؟!
لقد سرقت منها شتلةً واحدةً
ووضعتها في وعاءٍ بلاستيكيٍّ صغيرٍ
ورغم أنّي أوليتُها جلَّ اهتمامي
إلا أنّها ذبُلت وماتت.
وأنتِ الآن تبتسمين حينما أخبرك بكلامي
هذا.
زقـاق الحيّ الضيـق، الذي يتوسـطه مرتفع
صغير
أتذكرينه؟!
تهزين رأسَكِ، إي نعم أتذكَرُه
كم مرة ساقتنا أقدامنا لنعبره
تقولين لي بكلّ سذاجة: دعينا(نتختّل)
ودعي الشارع العريض لأهله وناسه
ننحـدر منـه كأننـا في سـباق مـع الزمـن
وأصـوات ضحكاتنـا تسـبقنا في النـزول.
أتعلمين؟!
كنت أكره المرتفعات
وأشعر بالغثيان لمجرد النظر إليها.
لكني كنت أعبره -حباً- لأسمع
صوت قهقهتكِ
التي تشبه أسراب الطيور
وحقاً
أنتِ الآن تقهقهين حينما
أخبرك بكلامي هذا

وأبكي لسببٍ واحدٍ
أنّي هنا
وأنتِ هناك.

الغفلة عن اللحظة

أ.حنان بديع

حياتنا اليومية سباق متواصل، مشاريع مستقبلية، وأخرى مؤجلة إلى حين، تزدحم رؤوسنا بذكريات الماضي ومخاوف المستقبل، وهموم يومنا...

لماذا ننسى أن الحاضر رغم بساطته قد يكون هو الأفضل والأجمل؟

لماذا ننسى أن الحياة قصيرة جدا وأن رأس مالنا هو الزمن وليس المال؟

عندما ننظر إلى صورنا القديمة نكتشف أن مظهرنا كان جميلا رغم نحافتنا الزائدة وملامحنا الطفولية؟

كنا أجمل على أية حال عندما نحنّ إلى وظيفة تركناها، نتمنى لو تعود بكل تفاصيلها، بل وقد تكون زحمة الطريق صباحا كانت ذات مشقة ومتعة أيضا.

عندما نتأمل أبناءنا بعد أن كبروا نشتهي عودتهم أطفالا أشقياء ونرغب في سماع ضحكاتهم مجددا..

وكأننا نهرب من استثمار اللحظة والتلذذ بتفاصيلها رغم أنها كبسولة الحياة التي تحمل شغفها وسكونها معا، لكن القلب لا يرى الشغف على أنه حياة والعقل لا يرى السكون على أنه راحة، بل كخطر أو تهديد، فيدفعنا نحو التفكير الزائد والمقارنة والقلق.

نحن كالمرضى دون أن نعلم، إلا أن لحظة الشفاء تبدأ حين نُعيد علاقتنا مع هذا الهدوء، ونتعلم كيف نكون حاضرين في قلب لحظاتنا دون مقاومة.

عندما نعاني من صعوبة التواجد في الحاضر، نحن لسنا غافلين عنه، بل منشغلين ذهنيا بشكل مفرط، وقد نعتقد أن التفكير المكثف يقودنا إلى حلول لمشاكلنا وخطط أمان لمستقبلنا، لكنه في الحقيقة يبعدنا عن أي شعور بالرضا أو الإنتاجية أو السعادة.

الغفلة عن اللحظة

الوقت المثالي لكل شيء أو أي شيء لا يأتي لاحقاً، فبدلاً من تأجيل كل شيء لنقتنص اللحظة دون تردد أو تسويف.

نعم الاستمتاع بالحاضر ليس مجرد رفاهية، بل ضرورة نفسية تعيننا على تجاوز القلق والاكتئاب المرتبطين بالتفكير المستمر في الماضي أو المستقبل.

اليوم وفي عصر السوشيال ميديا، اللحظات الجميلة لم تعد تُعاش، بل تُجهّز للنشر.

نتسابق لنشر اللحظة بدل أن نعيشها، وتتحول المتعة إلى استعراض، واللحظات الجميلة بسحرها وتفاصيلها إلى تفاخر!

لنجرّب فقط أن نركز على شيء واحد فقط.

عندما نشرب القهوة مثلا، ولا شيء آخر، لا نفعل أي شيء آخر سوى أن نراقب حرارتها في يدنا، طعمها، رائحتها.

أنا شخصيا لم أجرب منذ زمن أن أشرب قهوتي فقط، دون أن أفكر وأتذكر وأقرأ الصحيفة، بل وأتحدث في الهاتف في وقت واحد!! وكأنني لا أذكر متى وكيف شربت قهوتي.

حنيني لموطني

أ.أمنية كانوني

حنينُ قلبي إلى الإخلاص يشتعـــلُ
وفي الضلوع لهُ
نبضٌ ومشتملُ
أحنُّ للأرض إن طالَ النوى وجفى
دهرٌ به القلبُ من
آماله خجـلُ
أحنُّ للطفل في درب الطفـــولة قد
سرى وعيناه
بالأحلام تكتـــحلُ
وللحقول التي كانـــت لنا فرحًـــا
نلهو بها والهوى في صدرنا قبلُ
وللترجي على حـــب تعانقُـــنا
أحـــلامنا ورحـيق
الخير يُمتثـلُ
فكم بكيتُ إذا غابت معالمـــُها
وضاع صوتٌ بها للحق يستدلُ
وكم دعوتُ إله الكون يحفظُـــها
فـليس بعد سواها
القلبُ يكتمـلُ.

يا بدر

أ.إبراهيم طلحة

قد طاف حولك قلبٌ عاشقٌ وسعى
إليك لمّا رأى في العشق متّسَعا

في وسع عينيك أن تستوفيا شغفي
حتى نعبّر عن حلو الشُّعور مَعا

الله أعطاكَ ما لم يعطه أحدًا
سبحانه الله من أعطى ومن منعا

الله أعطاك حُسنًا لا نظير له
يا بدر ليلة نصف الشهر إذ طلعا

لطرف عينك من ذا القلب موقعهُ
رِفْقًا بقلب الذي في حبكم وقعا

وفوق عيني ورأسي قد رفعتك، لا
تكسِرْ بخاطر إنسانٍ لكُمْ رَفَعا

مَنْ؟!

أ.رشا عادل بدر

أطوف سبعا أواسي نبض أوردتي
في جوفها النبض ظل العمر معتمرا

واريته في فؤادي حين عذبني
لم أدر كيف هوى في الحب فانكسرا
نعم ... أحب... وأهذي حين أرهقني
فيضُ الغرام ولم أدركه مدكرا

وكلما احترقت في الهجر قافيتي
أدركت أن الهوى قد جاءني زمرا

كمبتدا يقتفي معنى الكلام ولا
يسعى اليه حديثُ عانق الخبرا

إحساسها نعمة كان الحياة بها
ونقمة حينما غنى له الشعرا

فكيف تحيا به أنثى ممزقة
وفي الغياب حديثُ في الضلوع سرى

من ذا يعلمني كيف الحياة به
حتى ألملم قلبي كلما انفطرا

من علم القلب أن يستحضر الخطرا
أن يجلب الكون في كفيك والقمرا

وأن يحلق وجهي في خيوط دجى
حتى أكحّل عينا تقتفي أثرا

في يوسفيّ أعيش العمر أزمنة
وأحسد الضوء في عينيه حين يرى

كأنني كلما حدثت عن ولهي
غنيت قافية تستنطق الحجرا

ليلى

أ.أحمد الشيخ

في كل لحظة، في كل نفس، في كل دقة قلب، أجدك معي. رياح الذاكرة تعصف بي، وتذكرني بضحكتك، بنظرة عينيك، بلمسة يديك. قلمي يرسم حروفًا من حنين ووجع، ويظل ظلك يرافقني في كل لحظة. أحبك حتى الجنون، أحبك حتى الأبد. في كل مكان، في كل زمان، أنت معي. أتخيلك بجانبي، أتحدث معك، أضحك معك. أحلم بيوم نكون فيه معًا، يوم ننسى فيه الألم والحزن، ويبقى الحب فقط. أحبك يا ليلى، أحبك بكل ما في الكلمة من معنى.

أَحْلَامٌ سَاحِرَة

أ.طوني كوبل

يَاسَمِينُ تَعَرَّشَ عَلَى صَدْرِي مَسَاحَاتْ
وَأَضْلُعِي زُرِعَتْ أَشْجَارُ نَارَنْجٍ
وَلَيْمُونٍ وَبُرْتُقَالْ

أَتَسَكَّعُ عَلَى رَصِيفِ الْعُمْرِ فِي جَمِيعِ
الْبَاحَاتْ
وَقُبَلَاتي تَغْزُو مَا بَقِيَ لِي
مِنْ حَكَايَات

فَتَأْتِي إِلَيَّ
مَجْمُوعَةُ أَطْفَالٍ
لَمَحَتْنِي مِنْ بَعِيدْ

أَخَذَتْنِي لِأَلْعَبَ مَعَهَا
جَعَلَتْنِي طَيْراً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءْ

وَكَالْحُلُمِ
عَبَرْتُ مَسَافَاتْ
لِأَصِلَ حِينَهَا إِلَى النُّجُومِ
وَافْتَرَشْتُ أَحْلَامِي هُنَاكَ لِأَنَامْ

الحب كالقهوة لا يمكن تذوقه إلا ساخناً

أ.عراب القصيدة

الحب كالقهوة، لا يُرتشف على مهل، ولا يُحتسى باردًا. هو ذاك المذاق الأول، حين يلامس طرف اللسان فيرتجف القلب، وتضطرب الحواس، ويستيقظ الحنين في العروق.

الحب كالقهوة لا يمكن تذوقه إلا ساخناً؛ تمامًا كما يُولد من حرارة النظرة الأولى، من ارتباك الكلمة حين تُقال، من رعشة الأصابع حين تلتقي يدًا أخرى لا تزال غريبة لكنك تراها موطنًا.

هو قهوة الصباح الأولى، تُعدّها بيدين مرتجفتين من الشوق، وتقدّمها بعينين متعبتين من السهر. الحب لا يُقدَّم بارداً، لا يُؤجَّل كرسالة منسية في درج، ولا يُنتظر حتى تهدأ النيران. إن بردَ، خمدت معه الحياة.

حين يبرد الحب، تمامًا كفنجان مهمل على طاولة خشبية، تفقد الأشياء معناها. تموت الكلمات بين شفاه صامتة، ويصبح العناق واجبًا، والقبلة عادة، والحنين عبئًا لا يُقال.

أول رشفة من القهوة تشبه أول «أحبك» صادقة، تُطلق من صدر مملوء بالحياة. أما إن تأخرنا في البوح، إن تركنا الفنجان طويلًا على الرف، فإنّ مرارته تطغى، وطعمه يخون ذاك الحنين الأول.

فلا تؤجّل الحب، لا تنتظر أن تختمر الظروف كما تنتظر القهوة أن تُصفّى. أحبه الآن، كأنك ترتشف قهوتك في شتاء قارس... بشغف، برعشة أصابع، وبقلب لا يخشى الاحتراق.

مزاد ليلى

أ.بدري البشيهي

فَتَحتُ مَزادَ لَيْلَى والقصيدَهْ
وأشواقي وأحرُفَها التليدَه

وتلك عيونُ ليلى كحَّلَتْها
همومُ العصرِ والدنيا الجديدَهْ

وتلك جُفونُ ليلي أثقلَتْها
دَيَاجِي السُّهْدِ أزمنةً مديدَه

وذلك شَعرُها المعقودُ فَكَّتْ
ضفائِرَهُ وقد نَثَرَتْ قُيُودَهْ

وتلك دموعُها سيلٌ ويجري
على وَجَنَاتِها يُزجِي حَصِيدَه

فأمسى وجهُهَا صُحُفًا مَحَتْها
يدُ الهجرانِ، ما أشقى صدُودَهْ!

وخَدٌّ كالقَرَنفُلِ في ربيع
وقد حَطَمَ الخَريفُ المُرُّ عُودَهْ

وليلُ القهرِ أضناها بِريح
فأطلقَ فيَ جوانبها رُعُودَهْ
بجسمٍ مثل غصنِ البانِ أضحَى
هشيمًا يطلُبُ الجوعَى وَقُودَه

وسهمُ الحادثاتُ به تجلَّى
نُدوبًا تكشفُ البلوَى قَدِيدَهْ
وقلبٌ أسلَمَتْهُ إلى عَدُوِّي
بلا رِفقٍ، فما أقسى جُحُودَهْ!

وصدرٌ ضاقَ من وجع الليالي
وقد عصرَتْ مصائبُها نُهُودَهْ

وشرعُ في الصبابةِ قدَّسَتْهُ
أتؤمنُ بعدما كسرَتْ حُدودَهْ؟
وعقلٌ سَوَّلَ الشيطانُ أمرًا
فأدبرَ مُنكرًا -جهلًا- سُجُودَهْ

فساحت في فيافي الذل دهرًا
وعادت نحو مربعَها وحيدَهْ
تنادي قَيْسَها المجنونَ قَبْلًا
تنادي بعدما خانت عهودَهْ

فأعرض حرفي المجروحُ ظُلمًا
فما رَقَّتْ لخائنة قصيدَهْ

صباح الياسمين

أ.محمود علوان

صباحك ياسمين يا دمشق
وتلك النار في صدري تدق
فما أوجفت من خيل ولكن
إليك يداي إن أضناك طوق
صباح الغوطتين على بلاد
تملكها الطغاة ولا ترق
صباح الشعب سوريا أبيا
له في منحنى التاريخ سبق
صباحك مثل ديك الجن شعرا
وكالتوليب لا يخفيه شوق
وفي جسر الشغور عرفت أنثى
أطارحها الغرام ولا تعق
لنا في نهرنا العاصي مكوث

وكلتا ضفتيه هناك شرق
ولي في كل زاوية نشيد
ولي في قاسيون هناك عشق
صعدنا منذ أن كنا صغارا
وعدنا والقلوب لديه رق
إذا التفت الخريف إليك يزهو
بكل رياضه والزهر حبق
ومعذرة لأهل الكوت إني
لتحزنني الفجيعة ذاك صدق
خذوا قلبي إذا أطفأتموها
فمازالت به النيران صعق
عساكم تطفئوه لدى فرات
ودجلة حيث حبهما يحق

من القرآن إلينا: تأملات غذائية في ثمرة العنب

أ.روضة تشتش

يأتي ذكر بعض النباتات والفواكه في القرآن الكريم ضمن سياق ليس فقط تعبديًا وروحيًا، بل يحمل في طياته إشارات علمية وصحية تدعو إلى التأمل والتفكر. ومن بين هذه الثمار التي خُصّت بالذكر في مواضع متعددة، العنب، كما في قوله تعالى: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨]. وهذا الاختيار الإلهي لم يكن عبثًا، بل يُشير إلى القيمة الغذائية العالية لهذه الثمرة وأهميتها في بناء نمط حياة صحي ومتوازن.

يُعد العنب من الفواكه الغنية بالماء والسكريات الطبيعية سهلة الامتصاص مثل الجلوكوز والفركتوز، كما يحتوي على مجموعة من الفيتامينات الهامة مثل فيتامين **C** وK، بالإضافة إلى مجموعة فيتامينات B ، إلى جانب عناصر معدنية أساسية كالبوتاسيوم، والحديد، والمنغنيز. علاوة على ذلك، يتميز العنب بتركيز عالٍ من مضادات الأكسدة، خاصة مركبات الفينولات والريسفيراترول، التي تُسهم في الوقاية من الأمراض المزمنة كأمراض القلب والسرطان، وتعمل كمضادات للالتهاب والشيخوخة الخلوية. وقد دعمت الأبحاث العلمية الحديثة هذه الفوائد، إذ أظهرت دراسة أجرتها جامعة **Western New England** ونشرت في مجلة **Scientific Reports** أن تناول العنب ثلاث مرات يوميًا لمدة أسبوعين ساهم في إحداث تغييرات إيجابية في بكتيريا الأمعاء، كما انعكس ذلك على صحة القلب والدماغ والجهاز الهضمي. وفي مراجعة علمية نُشرت عام 2016، تم التأكيد على أن البوليفينولات والريسفيراترول في العنب تساعد في خفض مستويات السكر في الدم، وضغط الدم، والدهون، إلى جانب دعم وظائف الكبد والأوعية الدموية. كما أظهرت دراسة منشورة في **Journal of Nutrition** عام 2012 أن البوليفينولات تُحسن من مرونة الأوعية الدموية وتُسهم في خفض ضغط الدم، لا سيما لدى من يعانون من متلازمة التمثيل

من القرآن إلينا: تأملات غذائية في ثمرة العنب

الغذائي. وفي مراجعة علمية أقدم نُشرت عام 2010، تبيّن أن العنب يُبطئ أكسدة الكوليسترول الضار (**LDL**)، ويُنظّم ضغط الدم، ويُقلل الالتهاب، مما يُعزز وظائف بطانة الأوعية الدموية.

وتتباين الفوائد الغذائية للعنب تبعًا للونه؛ فالعنب الأحمر يحتوي على نسبة مرتفعة من الريسفيراترول، وهو مركب فعال في حماية القلب والشرايين ومكافحة السرطان. أما العنب الأخضر، فيمتاز بسهولة هضمه وبدوره في الترطيب وتوازن الكهارل بفضل احتوائه على كميات معتدلة من الفيتامينات والمعادن. بينما يتميز العنب الأسود بغناه بمركبات الأنثوسيانين، وهي صبغات نباتية تعزز صحة الأوعية الدموية وتقلل من تأثير الجذور الحرة، مما يقلل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة المرتبطة بالإجهاد التأكسدي. لذا كان تناول العنب بانتظام وبكميات معتدلة قد يسهم في دعم صحة الجهاز الهضمي والوقاية من الإمساك، وتعزيز المناعة، وحماية صحة اللثة والأسنان، والحفاظ على كثافة العظام بفضل وجود الكالسيوم والمغنيسيوم، كما يساهم في تقليل لزوجة الدم مما يساعد في تقليل خطر التجلطات وأمراض القلب والأوعية، بالإضافة إلى تحسين الوظائف المعرفية وحماية الدماغ من التدهور العصبي بفضل مضادات الأكسدة التي تحمي الخلايا العصبية من التلف.

ورغم كل هذه الفوائد، إلا أن العنب يحتوي على نسبة مرتفعة من السكريات الطبيعية، مما يستوجب الحذر عند تناوله من قبل مرضى السكري. وتوصي الدراسات التغذوية الحديثة بعدم تجاوز كمية 150-200 غرام يوميًا للفرد السليم، بينما يُنصح مرضى السكري بالاكتفاء بـ 75-100 غرام تقريبًا مع مراقبة مستويات الجلوكوز في الدم. كما يُفضّل تناوله كوجبة خفيفة بين الوجبات، وليس بديلًا عن وجبة رئيسة.

وتجدر الإشارة إلى أن العنب ليس مجرد غذاء، بل دواء يستطب به، وأن الآيات القرآنية التي جاءت على ذكره تتلاقى مع معطيات العلم الحديث، مما يعكس انسجامًا بين الوحي الإلهي والنهج العلمي...

وبالوعي الغذائي والاعتدال في الاستهلاك نستطيع أن نوظف هذه الفاكهة في تحسين الصحة الجسدية والعقلية، وهو ما يدعو إليه الإسلام ضمن رؤية متكاملة للإنسان: روحًا، وعقلًا، وجسدًا.

التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه

د.شادي صلاح محمود
ناقد سياسي وأكاديمي سوري

أهم عامل من عوامل بناء الدولة واستمرارها، وقوّتها، هو تماسك النسيج الاجتماعي، ونعني به استقرار المجتمع واطمئنانه، من خلال ترابطه وتداخل بعضه في بعض، فترى المجتمع يأخذ بعضه بأعناق بعض، كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص، ومثل هذا المجتمع عصي على الانهيار مهما عصفت به العواصف، وزلزلته الزلازل، وإن بقاءه قائمًا متماسكًا يجعل الدولة قوية مطمئنة؛ فلا شيء أدعى إلى قلقة الدول خاصة حديثة العهد منها، من غياب تماسك المجتمع، فهو مؤذن بزوالها، لأن من مظاهره الخطيرة وقوع الفتنة بين مكونات المجتمع فتمزّقه، وحدوث حرب داخلية بين تشكيلاته فتفرّقه، والحرب الداخلية أخطر على الدولة من الحرب الخارجية، إذ إن الحرب الخارجية تدعو أبناء الدولة إلى التوحّد والتماسك والوقوف في وجه عدوّها صفًا لإبعاد خطره، وأما الحرب الداخلية، فهي تجعل أبناء الدولة متفرّقين، متنازعين، يأكل بعضهم بعضًا، وهذا ما يؤدي إلى فشلهم وذهاب ريحهم وتآكلهم، وينعكس ذلك على الدولة، فتتزعزع وتتآكل من داخلها، وتمسي فريسة سهلة أمام المتربّصين بها، المنتظرين سقوطَها، وضعفها حتى ينهشوا لحمها، ويتقاسموا كعكتها.

وأمام هذا التوصيف المقدَّم للنسيج الاجتماعي وآثار غياب التماسك فيه، وما يؤول إليه من سقوط للدولة وتمزيقها، لا بدّ من قطع الطريق على المتربّصين الحاقدين الذين يسعون إلى إشعال الفتنة في المجتمع ، ليسهل السيطرة عليه وتقسيمه، وإن إخماد الفتنة لا يكون بالشقاق، وقطع الأرزاق أو الأعناق، أو الاتهام بالارتزاق، أو إرغام الآخر على الوفاق أو النفاق أو الفراق، أو الاستخفاف بأصحاب الشرف وشيطنة أهل الأخلاق، فهذا الأسلوب مصيره الإخفاق، وقد جرّبته الأنظمة الدكتاتورية في العالم، على رأسها نظام الأسد، فأفضى به الحال إلى السقوط والانزلاق، ولن ينفعه اليوم

التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه

راق، وهذا مصير كل مغرور مستخف يريد أن تُطأطَأ له الأعناق.

وإنما يكون إخماد الفتنة بترتيب الدولة بيتها الداخلي وتحقيق التماسك بين سكانه مع اختلاف مكوناتهم، من خلال مراعاة ما يأتي:

1- الوطنية:

إنّ تعزيز الوعي الوطني في فكر مكوّنات المجتمع السوري، هو ضمان من الانزلاق إلى حرب طائفية، فالوطن يجمع بين المسلم وغير المسلم، بين السُّني والعلوي، بين العربي والكردي، بين الدرزي والتركماني، إنه يجمع بينهم جميعًا، فهو بيت السوريين جميعهم، وعندما يستحضر السوريون على اختلاف مسمياتهم هذا الانتماء للوطن يتعزّز عندهم تماسك النسيج الاجتماعي.

2- التشاركية:

إن إشراك جميع المكونات السورية في إدارة الدولة من خلال استقطاب الكفاءات العلمية والثورية، يجعل هذه المكونات تشعر بانتمائها إلى هذا الوطن، وبارتباطها بالمكوّنات الأخرى، وأنها تشاركها في بناء الدولة، ولا يخلو مكوِّن من وجود كفاءات في صفوفه، قادرةٍ على المشاركة الفاعلة، وإنّ ملاحظة

التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه

مكوِّن ما لحالة إقصائه، أو تجاهله، وعدم تقدير كفاءاته من خلال عدم إشراكهم في القيادة، يؤدّي هذا إلى شعوره بعدم الترابط مع مكونات المجتمع، وإلى وجود فجوة بينه وبينها وانقطاع، وهذا يدعوه إلى البحث عن تقدير الذات، أي عمن يقدّره قدره، وينزله منزلته، ولو كان من خارج مكوِّنات هذا المجتمع وقيادته، فيخسر المجتمع بذلك تماسكه وترابطه.

3- الحيادية:

وذلك بأن تكون القيادة العليا للدولة على مسافة واحدة من كل المكونات الاجتماعية، ولا يعني هذا أن تتجرّد من حبّها لمكوِّن ما تراه يمثّلها، أو من كرهها لمكون ما تراه بعيدًا عنها؛ فالعاطفة القلبية لا يمكن إلغاؤها، ولكن المطلوب ألا يُظهر الحاكم حبّه أو كرهه، بل يبقي ذلك في قلبه، ويتعامل بسياسة الحياد مع جميع من كان حاكمًا عليهم، وهذا الحياد يقوّي شعور المحكومين بترابط بعضهم ببعض، وإذا ما أظهر الحاكم عاطفته وفقد حياده، فإن هذا يُضعف من تماسك المجتمع بسبب ما يولّده عدم الحياد العاطفي من حسد وحقد، وهذا ما حصل مع إخوة يوسف عندما لاحظوا حبّ أبيهم يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام، فذهب التماسك بينهم، ووصل بهم الحال أن رموه في غياهب الجبّ ليتخلّصوا منه، وينفصل عنهم.

4- العلمية:

فالقيادة التي تحترم القوانين، وتراعي المعايير العلمية في اختيار المسؤولين عن إدارة مؤسسات الدولة، تجعل الناس على اختلاف مكوّناتهم يتماسكون، لأنهم يدركون أن القيادة لا تنظر إلى الشخص ومدى ولائه لمكوّن ما وقربه من جماعة ما، وإنما تنظر إلى المعيار العلمي، والقانون الحاكم، فمن تحققت فيه المعايير، ووافقته القوانين، فهو الأحقّ بالإدارة، والأولى بها، وأما إذا لاحظوا خلاف ذلك، وأن القيادة تضرب بعرض الحائط القوانينَ والمعايير العلمية والثورية، أو أنها تراوغ من خلال ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين، فهذا كفيل بسقوط التماسك في المجتمع، وتمزّق نسيجه.

5- العدالة الاجتماعية:

فحرص القيادة العليا على تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع كله على اختلاف مكوِّناته، يرسّخ حالة التماسك المجتمعي، لأن إقامة العدالة في مجتمع ما ينمّي شعور الأخوّة بين الناس جميعًا، فيتداعون إلى التشارك في المحبوبات،

التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه

والتضامن في المكروهات، وهذا ما رأيناه جليًا في سلوك النبي محمد عليه الصلاة والسلام القائدِ الحكيم الذي استطاع أن يحقق تماسك نسيج المجتمع المدني، عندما آخى بين الأنصار والمهاجرين، ووجّههم إلى أن يشارك بعضهم بعضًا في الزاد والمال والنساء، فمن عنده فضل طعام قدّمه إلى من لا طعام عنده، ومن عنده فضل مال قدّمه إلى من لا مال له، ومن عنده أكثر من زوجة طلّق إحداهن ليتزوجها من لا زوج له، وبذلك صار المجتمع متماسكًا ملتحمًا قويًّا، ففتح المشرق والمغرب بهذا التماسك القائم على الأخلاق الاجتماعية.

وأخيرًا، إنّ هذه العوامل الخمسة المتقدّمة هي أركان تماسك النسيج الاجتماعي، وأيّ غياب لعامل منها يؤدي إلى سقوط ركن، وسقوط ركن يقلقل هذا التماسك ويزعزع نسيجه، فلا بدّ من الحرص عليها جميعًا، ولن يكون هذا الحرص إلا إذا عُدّ التماسك الاجتماعي أُولى الأولويات في بناء الدولة، وأما من لا يراه ضروريًا، ويظن واهمًا أنه يمكن أن يقيم دولته على نسيج قلق غير مطمئن، فليعلم أن دولته ستنهار به؛ لأنه أسّس بنيانها ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، بل ستكون عرضة لدخول العدو، كبيت العنكبوت ذي النسيج الوهن سريع التمزّق والانهيار، الذي لا يحميها من عدو
﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

القافلة تسير والكلاب تنبح!!

د.شادي صلاح محمود

مَثَل يطرق أسماعنا كثيرًا في مجتمعنا، ويوظّفه كثيرون توظيفًا خاطئًا؛ إذ يريدون به تشبيه الناقد لهم المعارض ذي الصوت العالي بالكلب الذي ينبح والقافلة تسير! ويوجّهون بذلك رسالة إلى الناقدين بأننا لا نعبأ بنقدكم، ولا نبالي بصوتكم، ولا نلتفت إليكم، فانقدوا أي انبحوا، وإذا أزعجنا نقدكم، فقد نقف لا للاستماع إليكم، بل لإخفاء صوتكم إلى الأبد!

وهذا تصوّر قاصر لمعنى المثل العربي؛ إذ يراد به ألا يهتم الإنسان بالسبّ والشتم الموجّه له من حاسد أو حاقد، بل يمضي في سبيله كأن لم يسمع شيئًا:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

القافلة تسير والكلاب تنبح!!

فالناجح سيواجه حاسدين وحاقدين كما أن القافلة التي تتحرك ستواجه كلابًا نابحة.

فهناك فرق بين الناقد والحاقد، بين الناصح والنابح، وإن استخدام المثل في غير ما وُضع له تشويه للمثل العربي.

وللعلم، إن سلّمنا بأن توظيف المثل مناسب لحال بعضهم، فالكلاب لا تنبح عبثًا؛

فالنبح المتواصل يدل على شعور الكلب بالملل أو الوحدة أو القلق، والنبح القصير المتكرر يدل على شعور الكلب بالانتباه أو الاستعداد للتحذير أو الخطر، والنبح العالي يدل على شعور الكلب بالخوف أو الخطر، والنبح المنخفض يدل على شعور الكلب بالعدوانية أو التهديد..

فهلّا يا من تسير بك القافلة تنزل وتتنازل قليلًا فتحاول معرفة سبب نباحه، فقد يكون تحذيرًا لك وتنبيهًا من خطر أمامك على الطريق، فلا تتجاهله، وقد يكون لإحساسه بالخطر والخوف منك، فطمئنه!

أما أن تمضي في سيرك متجاهلًا النباح، أو تنزل من القافلة لتسكت الكلب بالسلاح، فلا أرى ذلك سلوكًا نافعًا وحكيمًا.

كلمة العدد ٢
أحداث السويداء: اختبار لنا جميعًا ٤
(قسد).. الحل بالإندماج ولا حل غيره ٦
الشرع والتطبيع ١٠
أنا الضحية الأكبر هنا ١٤
الكتاب المدرسي ١٨
الجرار الكنوبية.. ٢٠
خارطة الطريق ٢١
امرأة شرقية ٢٢
صبراً يا آل فلسطين ٢٤
دفتر الديون القديمة ٢٧
كلمات خضراء ٢٨
قطرات الندى ٣٠
ما مالَ قلبي لمأوًى غير عينيكِ ٣١
عَاشِقٌ تَحْتَ الْحِصَارِ ٣٢
التماسك الاجتماعي وأثر الدولة فيه ٣٢
ظباءٌ في غيرِ محمية ٣٤
سَيِّدَاتِي آنِسَاتِي ٣٥
غروب ٣٦
سبحان من اعطى لها - رنا ٣٧
إلى صديقة.. ٣٨
الغفلة عن اللحظة ٤٠
حنيني لموطني ٤١
يا بدر ٤٢
مَنْ؟! ٤٣
ليلى ٤٤
أَحْلَامٌ سَاجِرَة ٤٥
الحب كالقهوة لا يمكن تذوقه إلا ساخناً ٤٦
مزاد ليلى ٤٧
صباح الياسمين ٤٨
من القرآن إلينا: تأملات غذائية في ثمرة العنب ٥٢
القافلة تسير والكلاب تنبح!! ٥٢

الوعي السوري

سياسية - ثقافية - اجتماعية

الوعي السوري

من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير:
د. أحمد نجار

مسؤول القسم الإجتماعي:
د. شادي صلاح محمود

مسؤول القسم الثقافي:
أ. رنا جابي

مسؤول القسم السياسي:
د. زكريا ملاحفجي

التصميم الفني:
عبد الكريم الفاني